

## الجالية المسلمة في بريطانيا تستذكر رمز العدالة الإنسانية

وفي العاصمة البريطانية لندن، احتفل المسلمون في المؤسسات والمراكز والحسينات والمعاهد العلمية، وفي حدث متميز حضرته جاليات مسلمة من العراق ولبنان وإيران والجزائر والبحرين، أقام المركز الحسيني للدراسات مساء الثلاثاء 11 نيسان أبريل 2017م وبحضور راعي دائرة المعارف الحسينية ومؤلفها المحقق الفقيه آية الله العظمى الشيخ محمد صادق الكرباسي، مهرجانا شعريا وخطابيا جلال الشعراء والمتحدثون واستذكروا الدور الريادي لفتى الإسلام وربيب النبوة في تثبيت معالم الدين الحنيف الذي جاء به نبي الإسلام محمد بن عبد الله (ص) رحمة للعالمين.

عريف المهرجان الشاعر نزار الحداد الذي شدّ ف أسمع الحاضرين بمقطوعات شعرية من نظمه وإنشائه من الشعبي والقريض، أنشد في المهرجان قصيدة بعنوان: "وليد البيت" وهي من نظم الأديب المحقق آية الله العظمى الشيخ محمد صادق الكرباسي، جاء في مطلعها:

بدا لي ثغرُ الصباح مُبتسمًا ... وعن وجه الليل كاشفا طُلّما

ولاحَ الفجرُ السعيدُ مُبتهجًا ... يُناغي ألوانَ الزهور مُغتتما

وراحت سربُ الطيور في طربٍ ... تُباهي أنغامَ صبيةٍ شَمّما

ويعرج الفقيه الكرباسي على فاطمة بنت أسد التي انشق لها جدار الكعبة وفيه وضعت وليدها قائلاً:

فمن أركى الأسدِ خيرَ لَدِيوتها ... وفي الحُسنى فاطمُ سَمّت كَرَمًا

أبَتَ إلا كعبة العُلا شرفًا ... لتُرسى فيها وليدها الحَلَمًا

وحيث ولد عدل القرآن وصنو الرسول (ص) في بطن الكعبة، فكانت شهادته في محراب الكوفة، وفيها يختم الكرباسي قصيدته قائلاً:

بمحراب الكوفة ابتُلِّي فرُدي ... بدأ الدنيا ساجدًا به خَتَمًا

الشاعر الجزائري الدكتور عبد العزيز شبّين كان له نظمه في "نجم الغدير" أنشأ في المطلع:

أنجمًا لاحَ يومًا بالغديرِ ... وُقيتَ دُجىً وغَيمَ أسيِّ مَريِرِ

ألا سألَ الطلُولَ ذوو اشتياقٍ ... وما ردّت جوابًا بالهجيرِ

وينتقل الشاعر الجزائري من بيت لآخر حتى يقف على سدة الحكم منشدًا:

أدار خلافةً سمحاءَ عدلاً ... فيا □ من سَمَّجٍ مُديرِ

وسارَ بركبها في يمِّ نوحٍ ... سفينتهُ اهتَدَتْ عندَ المسيرِ

وعن الوشائج بين النبوة والإمامة، أنشد الأديب شبّين:

وليدُ البيتِ ميلادُ لبُشرى ... أدامتها القِراةُ من بشيرِ

لكل نبوة تأتي خليلُ ... يكون لها الوليُّ مع الوزيرِ

ويختتم الأديب الدكتور عبد العزيز شبّين قصيدته بقوله:

بخَيبِ رَ قد شهدنا عزَّ سيفٍ ... فما عزُّ الكُليبِ وشأنُ زيرِ؟

تحدِّثُنا الصَّحائفُ عن حليمٍ ... وتُخبرُنا الصَّفائحُ عن هصورِ!

فلمستُ بمُخبرٍ عنهُ الأناسي ... حديثُ شذاهُ في شَفَاةِ العُصورِ!

وكان للنظم باللغة الإنكليزية حضوره في المهرجان، حيث أنشد الأستاذ رضا التميمي مدائح وموشحات لشعراء معاصرين من داخل بريطانيا وخارجها.

الأستاذ عمر ألي بيك كانت له كلمة قصيرة تناول فيها البيت الهاشمي الذي ولد فيه الإمام علي (ع) مركزاً في حديثه على اللغظ الذي أوجده الإعلام الجاهلي والأموي عن أبي طالب واسمه عبد مناف حيث أناف الناس وعلاهم، حيث قاله ناس فكفّروه، وفريق ذهب الى أنه كان من الأنبياء، وفريق أثبت وبضرس قاطع إسلامه يؤيد ذلك دفاعه المستميت عن النبي محمد (ص) ورسالة الإسلام وما قال فيه من شعر يدل كل بيت فيه على إسلام وإيمانه.

وبالرجوع الى الجزء الأول من كتاب "معجم أنصار الحسين .. الهاشميون" لمؤلفه المحقق الشيخ محمد صادق الكرباسي، عرج الأستاذ ألي بيك في كلمته على مراحل نشأة الإمام علي (ع) وزواجه من فاطمة الزهراء، وما خلفه من أبناء وبنات منها (ع) ومن نسائه الأخريات حيث بلغ عدد الذكور فقط (28) ولدًا، منهم أبوبكر وعمر وعثمان، مؤكداً أن الإمام علي (ع) ومنذ خمسة عشر قرنًا بعث إلينا برسالة إنسانية خالدة بأن المرء بسلوكه وأخلاقه وسيرته بين الناس لا بإسمه ولا نسبه وحسبه، مذكراً الحاضرين بأسماء الذين استشهدوا في واقعة الطف بكرىلاء من أبناء علي بن أبي طالب (ع) وأحفاده.

وأشار الأستاذ عمر ألي بيك في نهاية كلمته إلى أهم ما أسسه الإمام علي (ع) من علوم عقلية ونقلية وتجريبية كالهندسة والجبر والرياضيات والطاقة وعلم الكلام، فضلا عن بيان نظام الحكم وعلاقة الراعي والرعية والمسؤولية المتبادلة بين القيادة والقاعدة لبناء أسس حكومة إنسانية عادلة.

عميد الدراسات العليا في الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية الأديب الدكتور إبراهيم العاتي كانت له قصيدة بعنوان "راية الحق" قال في مطلعها:

رَها الوجودُ وشعَّت منه أنوارُ ... لمولدٍ بالشذى الفواحٍ موارُ

وجهٌ أطلَّ على الدنيا فزيَّنها ... تحفُّه من رحابِ القدس أسرارُ

في كعبة الطُّهر شاءَ إلهٌ مولدهُ ... سبحانه يصطفي عدلاً ويختارُ

ويضيف العاتي منشداً:

يا فادي (المصطفى) بالروح يوم سعَّت ... لطمَ مسرور الهدى والحقُّ أشرارُ

وكاشف الضرّ في (بدر) وفي (أحد) ... وهازم الجمع في (الأحزاب) مغوارٌ

إلى أن يقول:

قد كان سيفك للإسلام وجهته ... وشانئوك على أطماعهم داروا

وفي مقطع آخر ينشد العاتي:

يا راية الحق لا تُخفى معالمها ... والمؤمنون لأهل الحق أنصارٌ

لقد أشدّت صروح العدلِ باذخةً ... وخيرها من هدى الرحمنِ مدارٌ

في دولة قد غدا الإنسان جوهرُها ... فلا عبيدٌ رعاياها وأحرارٌ

ويختم قصيدته بمقطع يدين فيه الجرائم التي ترتكب في بلاد المسلمين وغيرها باسم الإسلام عبر حكومات طالمة وتنظيمات جامحة، منشداً:

الذبحُ والسبي والتكفير مبدأهم ° ... وهُم بما أنزل الرحمن كُفّارٌ

صنائعُ لبني صهيون غايتهم ... أن يستغل الوري وغدٌ وجزّارٌ

فليخسأوا لن ينالوا من عزائنا ... وفي الصفوف بيوم الزحف أبرارٌ

عريف الحفل الأديب نزار الحداد، قال في واحدة من مقطوعاته الشعرية من النظم القريض:

بدرٌ بيدريّ جندلَ الأبطالا ... وسقى العدا كأسَ الحمامِ وجالا

وهوى على الكفّار يسحقُ جيشَهم ... ويصوغُ معجزةَ الزمانِ سرجالا

وحيث ابتدأ المهرجان بآيات من الذكر الحكيم وزيارة أمين الله تلاها وقرأها الحاج مجيد الصراف، ختمه

المداح الأستاذ مصطفى النائب بمجموعة من الأناشيد والموشحات لشعراء عرب من النظم الشعبي والعمودي.